إطار منهجي مساند للتعامل مع الماضي

نحو المساهمة في التعافي المجتمعي

يترجم الإطار مسار تفكير مشترك للمساهمة في ورشة الإصلاح التربوي في لبنان بما يُعزّز المبادئ والتوجّهات التي أقرّها الإطار الوطني للمناهج ما قبل الجامعيّة من حيث التشديد على ضرورة صون وحدة المجتمع اللبناني والتعامل مع الشأن التربوي بمسؤوليّة وطنيّة، وإعداد متعلّمين قادرين على مواجهة التحديّات الشخصيّة والمجتمعيّة والمساهمة في تقدّم مجتمعهم. ينطلق الإطار من أوراق السياسات المرجعيَّة التي أقرّتها الحكومة اللبّنانيّة ووزارة التربية والتعليم العالي والمركز التربويّ للبحوث والإنماء.

ولقد وُضع ليكون وثيقة إرشادية أوّلاً لمطوّري/ات المناهج الدراسيّة تساعدهم في دمج مبادئ التعامل في المنهج، وثانياً للمعلّمين والمعلّمات لإشراك الطلاب في مواضيع ذات طابع حسّاس. يرتكز على عدد من المسوّغات الأساسيَّة من مثل الحاجة الأخلاقيَّة للتعامل مع الماضي، والاعتراف بالمظالم التاريخيَّة، وتعزيز الشفاء والمصالحة، والإجابة على الحاجة التربوية المتمثّلة بتعزيز التفكير النقديّ والمسؤوليّة الاجتماعيَّة والمواطنة الفاعلة والتعاطف والتفاهم، وتكوين الهويَّة، ومنع تكرار الضرر.

إنّ إطار التعامل مع الماضي هذا يأتي ضمن إطار العمل بالكفايات وهو عابرٌ لكلّ الميادين والحقول المعرفيَّة، وشامل لكلّ المراحل التعليميَّة، ويرتكز على خلق البيئة الآمنة في المدرسة، وبناء الثقة بين كافَّة أطراف العمليَّة التعلّميَّة.

مفهوم التعامل مع الماضي متعدّد الأوجه وضروري في التعليم المعاصر، ودراسات الذاكرة، والمصالحة الاجتماعية. في بعده الواسع، يشمل التعامل مع الماضي مجالات عدّة. إنّ "التعامل مع الماضي" يتناول الماضي ذات المواضيع الحسّاسة والجدليَّة، ويتمّ انطلاقًا من السرديَّات المتعدّدة، والقدرة على نقد المسلّمات من خلال مناظير العدالة والمحاسبة وسيادة القانون وانعدام التبعيَّة. ويتمثّل هدفه بمقاربة أحداث الماضي بتجرّد وفق تطلّع مستقبلي مشترك، ومحاولة لفهم أنماط السلوكيَّات التي طبعت هذا الماضي بهدف عدم تكراره.

يعُّد التعامل مع الماضي أمرًا بالغ الأهمية في تشكيل الهويّة الفرديّة والجماعيّة. لذا ينطلق هذا الإطار من المسؤوليّة الأخلاقيّة التي تتطلّب الاعتراف بالمظالم التاريخيّة وتحمّلنا كمجتمع وأفراد مسؤوليّة الاعتراف بأخطاء الماضي وتعزيز الشفاء المجتمعي والمصالحة وصولاً إلى ذاكرة وطنيّة متعافية. كما يبني على مسؤوليّتنا التربويّة في تعزيز التفكير النقديّ، وتطوير مهارات تحليل مصادر متعددة، وإدراك التحيّزات، والتشكيك بالسرديّات المُهيمنة، والبعد عن التبسيط. كما يساعد التعامل مع الماضي الطلاب على فهم دورهم في النسيج الأخلاقي والاجتماعي.

ينطلق الإطار من الواقع اللبنانيّ بكلّ أحواله، وهو واقع شهد عددًا من النزاعات والانقسامات ما بين اللبنانيّين. يتمّ تعزيز تعافي المجتمع وتحصينه من خلال تطوير مجموعة من الكفاءات النفسيّة والاجتماعيّة التي تساعد الأفراد على اتخاذ قرارات مستنيرة، وحل المشكلات، والتواصل الفعال، وبناء علاقات صحيّة، والتعاطف مع الآخرين، والتعامل مع حياتهم وإدارتها بطريقة صحيّة ومثمرة.

د. مروان أبي فاضل - د. أمين الياس - أ. نايلة خضر حمادة - أ. لميا حتّي - د. وديعة الخوري - أ. ليلى زهوي - أ. جيهان فرنسيس - أ. سهى فليفل - د. مارتن عقّاد - د. نزار المهتار

أنتجت هذه الموارد التعليميّة بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بتمويل من السفارة الكندية في لبنان، بالشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، بتنفيذ من الهيئة اللبنانية للتاريخ.

This educational material was produced with the support of the United Nations Development Programme (UNDP), with funds from the Embassy of Canada in Lebanon, in partnership with UN Women, and implemented by the Lebanese Association for History.